«يوم جميل في الحي» يختتم مهرجان روتردام السينمائي

توم هانكس يتألق في دور مقدم برامج والفيلم دعوة إلى التفاؤل

تختتم مساء السبت الدورة التاسعة والأربعون من مهرجان روتردام السينمائي بالفيلم الأميركي "يوم جميل في الحي" للمخرجة ماريل هيللر وبطولة النجم توم هانكس.

روجرز ليس قديسا، لكنه يتسامى

أمير العمري
كاتب وناقد سينمائي مصري

"يوم جميل في الحي" A Beautiful Day in the Neighborhood للمخرجة ماريل هيللر، أحد تلك الأفلام التي يتوق لمشاهدتها الجمهور من الكبار والصغار، وتجعل الجميع يخرجون بعدها أكثر إحساسا بجمال الدنيا وبأن فيها ما يستحق أن نعيش من أجله، وأننا يجب أن نتخلص من شعورنا بمرارات الماضي إذا استطعنا مواجهة الذات بشجاعة.

الفيلم يعتمد على تفاصيل وردت في مقال نشر في مجلة "اسكواير" الأميركية عام 1998 بعنوان "هل يمكن القول.. إنك بطل". والفيلم يقوم على العلاقة التي ستنشأ بين كاتب المقال الذي يمنحه الفيلم اسم لويد، وبين مقدّم برامج الأطفال الأسطوري الشهير فريد روجرز الذي كان يشغل اهتمام الملايين من الأطفال (بل والكبار أيضا) في عموم الولايات المتحدة، طوال الفترة من أواخر الستينات حتى بداية الألفية الثالثة.

> روجرز كان يردد في الفيلم أن الكبار يريدون قولبة الصغار ودفعهم ليصبحوا مستقبلا كما يريدهم المجتمع، قوة استهلاكية

وقد عرف روجرز مبتكر سلسلة برامج "حي مستر روجرز" التي كان يقدّمها للأطفال بعد الظهر، أي بعد عودتهم من المدرسة، بتناول الكثير من القضايا والمواضيع الشائكة التي تعتبر "غير مألوفة" أو ليس من المستحب طرحها على الأطفال مثل ما يتعلق بالموت والطلاق والقتل والغيرة والمنافسة بين الأشقاء، وما يشعر به الأطفال عند مجيء طفل جديد في العائلة، وغير ذلك، ولكن من خلال أسلوبه الخاص الذي يتميز بالرقة والبساطة والصدق وكأنه يعبر عمّا يشعر به شخصيا، وكأنه لا يزال طفلا، يحلم ويتأمل ويندهش.

كان روجرز يكتب ويقدّم برامجه، يؤلف الأغاني ويغني ويعزف على البيانو. وكان صاحب فلسفة خاصة ذات طابع أخلاقي، تتلخص في أننا لا يجب أن نشغل الأطفال دائما بما يجب أن يصبحوا عليه في المستقبل، بل أن نتركهم لأنفسهم ليكونوا أنفسهم فقط من دون ممارسة أي ضغوط نفسية عليهم. وهو يردّد في الفيلم أن الكبار يريدون قولبة الصغار ودفعهم دفعا ليصبحوا مستقبلا كما يريدهم المجتمع، قوة استهلاكية.

جوهر الدراما

ليس من الممكن تخيل فيلم "يوم جميل في الحي" دون وجود الممثل الشهير توم هانكس الذي يعيش داخل جلد الشخصية ولا يؤدي الدور من الخارج، بل يمنح نفسه له ويترك ذاته تعبر عن مكنونها، ويكشف عن مشاعره من خلال تلك الشخصية المليئة بالعاطفة، ومن خلال نغمة صوته الرتيب الهادئ، وابتسامته الواثقة التي تمنح الطرف الآخر أي لويد وهو جالس أمامه، الثقة بالنفس ليفتح صدره له. وهذا الجانب تحديدا هو المدخل الحقيقي إلى جوهر دراما الفيلم.

صحيح أن لدينا مستر روجرز، وبرامجه التي يُعاد تجسيدها في الفيلم ببراعة من خلال نفس ما كانت تظهر عليه من ديكورات داخلية، وحركة أمام الكاميرا، واستخدام الأغاني التي اشتهر بها روجرز، واستعادة النماذج العديدة للدمى التي كانت تظهر في البرنامج وكان يقلدها بصوته، يخاطبها وتخاطبه، مع اختيار الألوان المباشرة البسيطة التي تبدو مثل ألوان الماء التي تتميز بها رسوم الأطفال.

رغم ذلك فشخصية فريد روجرز ليست هي أساس الدراما في الفيلم. صحيح أن دوره بارز وأساسي، ولكن في المقابل، هناك شخصية لويد الصحافي الشاب اللامع في مجلة "اسكواير" المعروف بكتاباته الانتقادية اللاذعة التي تمس الشخصيات العامة.

وعندما يُكلف بكتابة "بروفيل" عن شخصية روجرز لا يتحمّس كثيرا، ولكنه يذهب على مضض إلى الأستوديو الذي يقدّم النجم فيه برنامجه الشهير لإجراء مقابلة معه قد تساعده على تكوين صورة أكثر دقة عنه لمساعدته في كتابة المقال المطلوب.

يستغرق الأمر بعض الوقت، زيارتين أو أكثر، إلى أن يجلس الاثنان معا وجها لوجه، وحينها ستنقلب الأدوار، فبدلا من أن يكون لويد هو الذي يوجه الأسئلة، يجد نفسه في مرمى نيران أسئلة روجرز. إنه يسعى بكل رقة وكياسة إلى أن يدفع لويد للتعبير عمّا يقلقه ويزعجه ويسبّب له الشعور بالكآبة والإحباط والتشاؤم والغضب.

نحن نعرف من البداية أن لويد متزوج من امرأة طيبة القلب أنجبت له طفلا مازال رضيعا، لكن لويد يعاني من آثار علاقة شائكة مضطربة مع والده. أما الوالد جيري فهو يطارد لويد، يريد أن يتحدّث معه من أجل تصفية الماضي، ولكن الماضي راسخ في ذاكرته. فقد تخلى الأب عن ابنه وابنته (شقيقة لويد التي تتزوج زوجها الثالث في بداية الفيلم)، أثناء وجود الأم على فراش المرض في انتظار النهاية المحتمة.

نهاية سعيدة

روجرز سوف يساعد لويد على التخلّص من شعوره بالغضب والمرارة، ويستخرج من داخله القدرة على الغفران والفهم والتسامح، خاصة عندما يصبح الأب نفسه في انتظار نهاية رحلته في الحياة. كما يؤكد الفيلم على أهمية العائلة والحفاظ على الروابط العائلية والتضحية من أجل شريك الحياة، وينتهي نهاية تدخل السعادة على قلوب الملايين من المشاهدين الذين يعشقون هذا النوع من الأفلام البسيطة التي تفيض بالمشاعر.

يكشف الفيلم أن روجرز ليس قديسا كما يتخيل الآخرون، وليس شخصا مثاليا، فهو على سبيل المثال لم ينجح تماما في علاقته بابنيه، وكما تقول زوجته للويد فهو أيضا "يفقد أعصابه أحيانا وينفعل"، ولكنه يتمكن من إبراز الجانب الأصيل في الإنسان الذي يراه في "طفولته"، لذلك يصرّ على أن يحدّثه لويد عن لعبته المفضلة في طفولته، وكيف كان يراها ويتعامل معها. وكلها تفاصيل قد تحيّر المشاهدين ولكنها تصبح مفهومة عندما ندرك أن فلسفة روجرز تتلخص في أننا جميعا أطفال ونظل أطفالا مهما كبرنا.

الفيلم مصنوع بمهارة ورقة، باستخدام الموسيقى والغناء والتعليق من خلال كلمات الأغاني على المواقف المختلفة، مع تغيير حجم الصورة من المقاس الذي كان يحصرها كما كانت تظهر عبر شرائط الفيديو على شاشات التلفزيون شبه المربعة في التسعينات، إلى الصور المستطيلة التي نعرفها في السينما اليوم. كما يعتمد السرد على التداعي الحر الذي ينطلق من ذاكرة لويد، في استعادته لحظات من الأيام الأخيرة في حياة أمه وهي على فراش الموت.

لا شك أن توم هانكس تفوّق كثيرا في أداء دور روجرز بحيث ضمن ترشيحه لجائزة أفضل ممثل في مسابقة "الأوسكار" التي ستعلن نتائجها في التاسع من فبراير الجاري، يوازيه تفوق الممثل ماتيو ريس في دور لويد الذي ينجح في التعبير عن الحزن والكآبة والقلق والتوتر من خلال نظرات التشكّك والريبة وعدم الارتياح التي ترتسم على وجهه، ورغم ذلك يمكننا أيضا أن نكتشف أنه يريد أن يخرج ما في داخله وأن يزيح عن كاهله ذلك العبء النفسي المدمر الذي يحول بينه وبين التطلع إلى ما يوجد في الحياة من أسباب كثيرة للعيش والابتهاج.

الفن السابع يواجه القمع في مهرجان صور للأفلام القصيرة

صور (لبنان) – أعلنت إدارة مسرح إسطنبولي وجمعية تيرو للفنون عن إقامة الدورة السابعة من "مهرجان صور السينمائي الدولي للأفلام القصيرة" في الفترة الممتدة من 15 حتى 17 فبراير الجاري في "المسرح الوطني اللبناني" بمدينة صور (جنوب)، وذلك تحت شعار "السينما في وجه القمع".

ويشارك في المهرجان 32 فيلما بين روائي ووثائقي وتحريك من 22 بلدا، وتتنافس الأفلام ضمن المسابقة الرسمية على جائزة أفضل فيلم روائي، وأفضل فيلم وثائقي، وأفضل فيلم تحريك، وأفضل ممثل، وأفضل ممثلة، وأفضل تصوير سينمائي، وجائزة خاصة لأفضل فيلم لبناني إضافة إلى جائزة الجمهور.

ويعمل المهرجان على دعم السينما المحلية وأفلام الطلاب من خلال التبادل الثقافي وإقامة الورشات التدريبية والندوات والنقاشات مع المخرجين بعد عروض أفلامهم.

وأكد مؤسّس "المسرح الوطني اللبناني" الممثل والمخرج اللبناني قاسم إسطنبولي أن "الهدف من هذه التظاهرة الثقافية هو تسليط الضوء على الأفلام التي تتناول موضوع القمع في البلدان التي تشهد مظاهرات وثورات شعبية، كما تسعى إلى ترسيخ الحركة السينمائية في الجنوب اللبناني عبر إقامة عروض جوّالة في القرى والبلدات وفي المدارس الرسمية والخاصة".

ويعتبر مهرجان صور السينمائي الحدث السينمائي الأول في تاريخ الجنوب اللبناني، حيث تأسّس في عام 2014 بحضور الممثل المصري محمود قابيل وبمشاركة 24 فيلما من 20 بلدا، وكرّمت النسخة الأولى المخرجة السينمائية جوسلين صعب والمسرحي زياد أبوعبسي، وشارك في الدورة الثانية 58 فيلما من 32 دولة، وشهدت الدورة تكريم المخرج السينمائي جورج نصر.

> 32 فيلما بين روائي ووثائقي وتحريك تتنافس على جوائز مهرجان صور السينمائي الدولي للأفلام القصيرة

أما الدورة الثالثة فجاءت بمشاركة 61 فيلما من 25 دولة وبمشاركة المخرج السينمائي غسان سلهب، وعرضت الأفلام في مدن صور والنبطية وطرابلس ضمن مهرجان "لبنان السينمائي الدولي للأفلام القصيرة"، وشهدت الدورة الرابعة إقفالا قسريا لسينما ستارز في مدينة النبطية مما اضطر إدارة المهرجان إلى إقامة المهرجان في عدد من المدارس، وذلك بمشاركة 52 فيلما من 27 دولة.

وأقيمت الدورتان الأخيرتان في المسرح الوطني اللبناني ضمن مهرجان فعاليات "مهرجان تيرو الفني الدولي" بمشاركة أفلام روائية ووثائقية وأفلام تحريك قادمة من مختلف قارات العالم، كما وقعت إدارة المهرجان اتفاقية تعاون ثقافي مع مهرجان بغداد السينمائي الدولي عام 2015.

هذا ويأتي المهرجان هذا العام بالتزامن مع الذكرى السنوية الثانية على تأسيس المسرح الوطني اللبناني، والذكرى السنوية السادسة على تأسيس جمعية تيرو للفنون والتي تعمل على فتح منصّات ثقافية في لبنان، من "سينما الحمرا" في مدينة صور و"سينما ستارز" في مدينة النبطية و"سينما ريفولي" التي تحوّلت إلى المسرح الوطني اللبناني، أوّل مسرح وسينما مجانية في لبنان، وهو منصّة ثقافية حرّة ومستقلة ومجانية شهدت على إقامة الورشات والمهرجانات المسرحية والسينمائية والموسيقية من مهرجان صور الموسيقي الدولي ومهرجان لبنان المسرحي للرقص المعاصر وللحكواتي ولمونودراما المرأة ومهرجان أيام فلسطين الثقافية، ومهرجان تيرو الفني، ومهرجان صور السينمائي الدولي للأفلام القصيرة، ومهرجان شوف لبنان بالسينما الجوّالة عبر "باص الفن والسلام" للعروض في المناطق اللبنانية.

سينما تؤسس لعالم أفضل

جائزة فرنسية في الشجاعة لرسام كاريكاتير جزائري

أنغوليم (فرنسا) – حصل رسّام الكاريكاتير الجزائري عبدالحميد أمين، المعروف بـ"نيم"، على جائزة الشجاعة الفنية على هامش مهرجان أنغوليم للقصص المصوّرة.

وينتقد الرسام النظام الجزائري، وقد حكم عليه في ديسمبر الماضي بالسجن لمدّة عام من بينها ثلاثة أشهر مع النفاذ.

وأصدرت محكمة في وهران، شمال غرب الجزائر، في الـ11 من ديسمبر الماضي حكما بالسجن لمدّة سنة ضد "نيم" بعد أن أدانته بتهمة إهانة الرئيس، و"انتهاك الوحدة الترابية"، و"نشر مطبوعات تسيء للمصلحة القومية". وقد أوقفت المحكمة تنفيذ تسعة أشهر من العقوبة.

ونشأت الاتهامات الموجهة لعبدالحميد عن رسومات نشرها على موقعه الإلكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي، ويصوّر أحدها رئيس الجيش الجزائري، اللواء أحمد قايد صالح الذي توفي في الـ23 من ديسمبر 2019، يضع حذاء ذهبيا في قدم رئيس الوزراء السابق، عبدالمجيد تبّون، الذي فاز بالانتخابات الرئاسية في الـ12 من ديسمبر الماضي.

وأطلق سراح الفنان الجزائري في مطلع يناير 2020، وسيتسلم، اليوم السبت، الجائزة التي توزع على هامش مهرجان أنغوليم الذي يُكرّم كتّابا وفنانين مهدّدين في بلادهم.

وتمنح منذ خمسة أعوام جائزة "الشجاعة الفنية" سنويا خلال مهرجان أنغوليم لتكريم فنان أو كاتب يتعرّض للاضطهاد أو يخضع للرقابة.

وأوضح منظّمو الجائزة أن "الفكرة تقوم على مكافأة فنان موهوب وشجاع يناضل من أجل نشر أعماله. ومن خلال هذه الجائزة، يحصل الفائز الذي يتعرّض للتهديدات في بلاده على دعم عالمي وتفتح له فرص مهنية جديدة".

رسام الكاريكاتير عبدالحميد أمين، المعروف بـ«نيم»، حكم بالسجن نتيجة انتقاده للنظام الجزائري

وولد عبدالحميد أمين في العام 1985، وتخرّج من معهد الفنون الجميلة، وقد عمل في عدد من وكالات التصميم الغرافيكي والإعلانات، وأنجز رسوم الكثير من القصص الموجهة للأطفال إلى جانب نشاطه في القصص المصوّرة.

وأوقف "نيم" في نوفمبر 2019، وحكم عليه بالسجن بعد إدانته بتهم منها إنجاز رسوم "من شأنها المساس بالأمن القومي".